

شرح كتاب التوحيد 45 باب ما جاء في قول الله تعالى وما

قدروا الله

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله سلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حقه والله على العبيد باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته - [00:00:18](#)
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء خبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والشجرة - [00:00:42](#)

على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع. فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر ثم قرأ وما - [00:01:12](#)
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. الاية. وفي رواية لمسلم والجبال الشجرة على اصبع ثم يهذهن فيقول انا الملك انا الله. وفي رواية للبخلاء يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع اخرجه - [00:01:32](#)
ولمسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ - [00:02:01](#)
هذه الترجمة ختم بها المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كتابه العظيم المبارك كتاب التوحيد وختم الكتاب بهذه الخاتمة العظيمة من حسن الختم لهذا الكتاب وجماله - [00:02:30](#)
لان هذه الخاتمة او هذه الترجمة التي ختم بها هذا الكتاب فيها بيان عظمة الخالق جل في علاه وانه عز وجل الرب العظيم وان وانه جل وعلا وحده المستحق للذل والخضوع والانكسار - [00:03:02](#)
وان يفرد جل في علاه بالعبادة وهذه الترجمة انتظم اقسام التوحيد الثلاثة الربوبية والالوهية والاسماء والصفات وصدرها رحمه الله تعالى بقول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا - [00:03:38](#)
قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون ومعنا وما قدروا الله حق قدره اي لم يعظموه سبحانه وتعالى حق تعظيمه لم يعظموه سبحانه حق تعظيمه وكل من - [00:04:08](#)
انكر اسماء الله جل وعلا وصفاته وقال بما يتنافى مع عظمته سبحانه وتعالى وجلاله فانه ما عظم الرب العظيم جل وعلا حق قدره ومن قال في صفاته سبحانه بما يخالف - [00:04:39](#)
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فانه ما عظم ربه تبارك وتعالى حق تعظيمه ومن قال ايضا بما يتنافى مع حكمة الله جل وعلا وخلق هذه المخلوقات وانزاله - [00:05:06](#)
للكتب مشتملة على هداية الخلق وصلاحهم وفلاحهم فانه ما عظم ربه تبارك وتعالى حق تعظيمه قد قال الله تعالى وما قدروا الله حق وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء - [00:05:29](#)

فمن جحد وحي الله او قال بما يخالف وحي الله عز وجل وما دل عليه كتاب الله جل وعلا من وجوب توحيد الله واخلاصه واخلاص الدين له وافراده وحده تبارك وتعالى بالعبادة فانه ما عظم - [00:05:57](#)

الله حق تعظيمه ومن اتخذ الشركاء مع الله وصرف شيئا من العبادة لغير الله سبحانه وتعالى ايا كان ذلك الغير فانه ما عظم الله تبارك وتعالى حق تعظيمه ولهذا فان - [00:06:20](#)

تعظيم الله حقا وصدقا يكون بمعرفته ومعرفة اسمائه وصفاته وافعاله الدالة على عظمته وكماله وجلاله ومن ثم افراده سبحانه وتعالى بالذل والخضوع والانكسار وصرف العبادة له وحده تبارك وتعالى دون اتخاذ الشركاء والانداد - [00:06:47](#)

والتأمل في آيات الله ومخلوقات العظيمة التي تدل على عظمة من خلقها سبحانه وتعالى باب عظيم دعا الله جل وعلا عباده الى التفكير فيه لانه تفكر نافع يهدي العبد باذن الله سبحانه وتعالى - [00:07:23](#)

الى تعظيم خالق هذه المخلوقات ومبدعي هذه الكائنات جل في علاه وقد قال الله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاالباب الذين يذكرون الله قياما - [00:07:53](#)

وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا. سبحانه فقنا عذاب النار انظر ثمرة هذا التفكير. ربنا ما خلقت هذا باطلا فمن يتأمل في هذه المخلوقات - [00:08:16](#)

العظيمة من سماوات وارض وجبال وانهار ولبيا ونهار الى غير ذلك من مخلوقات الله تبارك وتعالى العظيمة فان هذا التفكير يثمر باذن الله تبارك وتعالى في العبد تعظيما للخالق العظيم - [00:08:38](#)

جل في علاه وتأمل في ذلك قول الله سبحانه وتعالى في سورة نوح ما لكم قال ما لكم لا ترجون لله وقارا. ما لكم لا ترجون لله وقارا. اي لا تعظمونه حق تعظيمه سبحانه - [00:09:00](#)

فان قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا. نظير قوله ما قدروا الله حق قدره ما لكم لا ترجون لله وقارا اي عظمة وتعظيما وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا - [00:09:22](#)

وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبئكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجها والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا فهذه كلها آيات عظيمات - [00:09:45](#)

وبراهين ساطعات ودلائل واضحات على عظمة رب الارض والسماوات على عظمة خالق هذه المخلوقات وان الواجب على كل من تفكر وتأمل في هذه المخلوقات ان يعظم من خلقها وان يعرف عظمة من خلقها سبحانه وتعالى - [00:10:09](#)

والله عز وجل عندما يذكر في كتابه العزيز ذكرا متكررا في مواضع كثيرة منه آيات الله جل وعلا ومخلوقاته العظيمة يذكرها جل وعلا لتكون باب هداية للعباد لتعظيم من خلقها - [00:10:38](#)

وافراده وحده سبحانه وتعالى بالذل والخضوع والانكسار وتأمل اعظم اية في كتاب الله اية الكرسي صدرها الله عز وجل بالتوحيد الذي خلقه خلق الخلق لاجله واوجدهم لتحقيقه الله لا اله الا هو هذا هو التوحيد - [00:10:59](#)

الذي خلق الخلق لاجله ثم ذكر بعد ذلك البراهين والدلائل على عظمة الرب سبحانه وتعالى المستوجبة لافراده وحده بالعبادة وذكر من آياته العظيمة الدالة على عظمته ما يحرك في القلوب تعظيم الرب جل وعلا. وجاء في خاتمة - [00:11:24](#)

هذه البراهين قوله سبحانه وسع كرسيه السماوات والارض. ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وقد قال بعض اهل العلم ان ذكر الكرسي هذا المخلوق العظيم الذي وصفه الله سبحانه وتعالى بانه وسع السماوات والارض - [00:11:56](#)

جاء توطئة بين يدي عظمة الخالق جاء توطئة لان الاية الكريمة ختمت بقوله وهو العلي العظيم وهذا هو المقصود. المقصود ان يتأمل العبد في هذه الايات العظيمات والمخلوقات الباهرات تأملا يهديه الى تعظيم الخالق جل وعلا - [00:12:23](#)

والمصنف رحمه الله تعالى اورد في هذا تحت هذه الترجمة نصوصا عظيمة كلها جاءت في مساقى التفسير والبيان قوله جل في علاه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه - [00:12:49](#)

وتأمل في هذه العظمة التي ذكرت في هذه الاية الكريمة في سياق النكار على متخذي الانداد من دون الله تبارك وتعالى قال وما

قدروا الله حق قدره؟ اي هؤلاء الذين يعبدون غير الله ويستغيثون بغير الله ويلتجئون - [00:13:19](#)

الى غير الله ويدلون ويخضعون لغير الله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة الارض على سعتها وترامي اطرافها هذا شأنها تكون قبضة الرحمن تكون في قبضة الرحمن سبحانه وتعالى يوم القيامة والارض جميعا قبضته يوم القيامة -

[00:13:47](#)

والسماوات وهي اوسع واكبر من الارض وهي محيطة بالارض من كل جوانبها وسيأتي معنا المسافة بين السماء والارض وبين كل

سما وسماء مما يوضح شيئا مهينا العظمة شيئا مهينا او مهولا في العظمة - [00:14:18](#)

مما يهدي لعظمة الخالق سبحانه وتعالى. فهذه السماوات على اتساعها وترامي اطرافها وسيأتي ان كتفف كل سماء مسيرة خمس مئة

سنة وبين كل سماء وسماء مسيرة خمس مئة سنة جميع هذه السماوات مطويات بيمين الرب سبحانه وتعالى - [00:14:49](#)

ثم مع ذلك يوجد في الناس من يصرفون ذلهم وعبادتهم وخضوعهم لغير هذا الرب العظيم جل في علاه. ولهذا ختم هذا السياق بقوله

سبحانه اي تنزهه وتقدس سبحانه وتعالى عما يشركون - [00:15:14](#)

كيف يصح من عاقل او يليق بانسان اعطاه الله سبحانه وتعالى عقلا يرى هذه المخلوقات التي تهدي وتدل وترشد الى عظمة من خلقها

سبحانه وانه وحده الذي يجب ان يخضع له ويدل - [00:15:35](#)

ثم يلجأون الى شيء من هذه المخلوقات اما حجر من الاحجار او شجرة من الاشجار او ضريح من الاضرحة او قبة من القباب او قل ما

شئت. من هذه المخلوقات - [00:15:56](#)

التي لا تملك لنفسها نفعا ولا ظر ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فضلا ان تملك شيئا من ذلك لغيرها ساق المصنف رحمه الله رحمه الله

تعالى تحت هذه الترجمة - [00:16:10](#)

نصوصا من من السنة كلها اوردها رحمه الله تعالى بيانا هذه العظمة عظمة الخالق جل وعلا المستوجبة لي افراده وحده بالعبادة قال

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء خبر من الاحبار - [00:16:31](#)

والاحبار هم علماء علماء اليهود جاء خبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اننا نجد انا نجد هي في

الكتاب الذي بين ايدينا ان الله يجعل - [00:17:01](#)

السماوات على اصبع ان الله يجعل اي يوم القيامة السماوات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع

والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك - [00:17:30](#)

فيقول انا الملك وهذه النصوص جادة اهل السنة والجماعة فيها واحدة وطريقتهم واحدة وهي مبنية على التعظيم تعظيم الوحي

المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم كلام الرسول صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فلما قال هذا الرجل من احبار

اليهود - [00:17:54](#)

ان نجد ذلك اي في المنزل علينا ضحك النبي عليه الصلاة والسلام ضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال الصحابي

الجليل ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه راوي هذا الحديث تصديقا لقوله - [00:18:30](#)

تصديقا لقوله ولا يليق بمقام النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ان يكون قال هذا الخبر في حضرته ما لا يليق بالله ثم يضحك انكارا

لقوله كما يزعم ويدعى لا يليق ذلك بمقام النبي عليه الصلاة والسلام لو كان هذا القول لا يليق بالله - [00:18:57](#)

لظهر عليه الغضب النبي عليه الصلاة والسلام ما غضب لنفسه قط لكن اذا انتهكت حرمت الله لم يقم لغضبه شيء. صلوات الله وسلامه

عليه فلما قال هذا الخبر هذه الكلمات - [00:19:26](#)

وهي كلام حق وصدق ضحك النبي عليه الصلاة والسلام تصديقا لقوله لقولي هذا الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اي

تصديقا لذلك وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته - [00:19:43](#)

يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فهذا الخبر جاء بين يدي النبي صلوات الله وسلامه عليه وذكر

ان الله يوم القيامة يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع والماء على اصبع وسائر المخلوقات على اصبع

فاقر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بضحكه صلى الله عليه وسلم ضحكا حتى بدت نواجزه قال ابن مسعود تصديقا لقوله ثم تلا الآية الكريمة وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا - 00:20:35

قبضة يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فاذا نظرت هذه المخلوقات السماوات باتساعها وترامي اطرافها والاراضين وسعتها واثر والماء وهذه المخلوقات يضع السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والثرى على اصبع - 00:20:54
هذا كله من الدلائل والشواهد عن عظمة هذا الخالق على عظمة على عظمة هذا الخالق يضع سبحانه وتعالى الثرى على اصبع جل وعلا يضع الثرى يوم القيامة على اصبع وفي الناس - 00:21:24

من امضوا حياتهم كلها الى ان ماتوا وهم يجمعون حفنة من الثرى يظنون بعظها الى بعض ويعبدونها من دون الله تبارك وتعالى. هل عرفوا الله هل عرفوا عظمة الله سبحانه وتعالى - 00:21:44

افنوا حياتهم عند حجر او صخرة او قبة يلتجئون اليها ويذلون عندها ويخضعون ويسألونها ويرجون هل عرفوا الله؟ لا والله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات - 00:22:02

مطويات بيمينه قال وفي رواية لمسلم والجمال والشجرة على اصبع ثم يهزهن جل في علاه ان يهز هذه المخلوقات وهي السماوات على اصبع والارض على اصبع والثرى على اصبع الى اخر ما جاء في الحديث يهزهن - 00:22:26

تبارك وتعالى فيقول انا الملك انا الله انا الملك اي المتفرد بالملك سبحانه وتعالى مالك الملك الذي بيده ملكوت السماوات والارض وجاء في بعض الاحاديث انه سبحانه وتعالى يقول انا الملك - 00:22:59

اين الجبارون اين المتكبرون وجاء في القرآن لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيهزهن ويقول انا الملك انا اله انا الملك اي المتفرد بالملك. انا الله اي المعبود بحق ولا معبود بحق سواه - 00:23:20

قال وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع اخرج قال ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى - 00:23:47

ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن بشماله وهذا فيه اثبات اليدين لله عز وجل والذي قبله في اثبات الاصابع لله سبحانه وتعالى. وكما قدمت طريقة

اهل السنة في هذا - 00:24:15
امرار النصوص كما جاءت. والايمان بها كما وردت. ولا يجوز لانسان يقرأ هذه النصوص ان يخطر بباله يد الانسان او اصابع الانسان

فان الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:24:50
قال الله تعالى هل تعلم له سميا قال تعالى ولم يكن له كفوا احد. فالله سبحانه وتعالى لا سمي له ولا نظير ولا مثيل. جل وعلا وكيف

يصح من عاقل - 00:25:12
يقرأ هذه الايات ثم يخطر بباله يد الانسان هذه اليد الضعيفة اللائقة بضعف الانسان ونقصه وقد قال الله تعالى والارض جميعا قبضته

يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال ثم يأخذ يأخذهن بشماله - 00:25:29
ثم يأخذهن بشماله وهذا فيه ذكر اليمين والشمال ذكر اليمين في اول حديث وفي اخر قال ثم يأخذون بشماله اي الاراضين السبع ولا

يتنافى ذلك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وكنتا يدي ربي يمين - 00:25:52
وكنت يدي ربي يمين لان قوله وكنتا يدي ربي يمين فيه دفع لتوهم النقص في دفع لتوهم النقص فقال جل فقال عليه الصلاة والسلام

وكنتا يدي ربي يمين اي كاملتين لا نقص فيهما باي وجه من الوجوه - 00:26:18
قال ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ نعم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما السماوات السبع والارضون

السبع في كف الرحمن الا كخردلة في يد احدكم. قال وروي عن - 00:26:45
ابن عباس رضي الله عنهما قال ما السماوات السبع والارضون السبع في كف الرحمن الا كخردلة في يد احدكم

احدكم اي كقطعة صغيرة جدا من الحديث في يد احدكم - 00:27:08

قال ما السماوات السبع والاراضون السبع في كف الرحمن الا كخردلة في يد احدكم وهذا فيه بيان لعظمة لله سبحانه وتعالى والذي ذكره ابن عباس شاهده تقدم معنا في الاية الكريمة والاحاديث التي ساقها المصنف رحمه الله تعالى نعم - 00:27:31

وقال ابن جرير رحمه الله حدثني يونس قال ان بان ابن وهب قال قال ابن زيد قال حدثني ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي؟ الا كدراهم سبعة القيت في ترس - 00:27:54

وقال قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض قال وقال ابن جرير - 00:28:16

اي الطبري الامام المفسر حدثنا يونس اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حي عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم حدثني ابي اي زيد بن اسلم وزيد ابن اسلم تابعي - 00:28:34

فاذا قال التابعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرسل وابنه عبدالرحمن ضعيف وابنه عبد الرحمن ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع؟ في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت - 00:28:55

الا كدراهم سبعة القيت في ترس هيا نسبة السماوات السبع للكرسي كنسبة دراهم سبعة القيت في ترس قال وقال ابو ذر وهذا يوهم ان هذا الذي ذكر متصل او يتوهم انه متصل بما قبله لكن هذا الحديث المروي عن ابي ذر جاء باسانيد - 00:29:19

عديدة يسد بعضها بعضا قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض - 00:29:56

وجاء في تنمة الحديث في بعض رواياته وفضل العرش على الكرسي مثل ذلك وفضل العرش على الكرسي مثل ذلك وتأمل هنا هذه العظمة لهذه المخلوقات التي تهديك الى عظمة من خلقها - 00:30:18

نعم قال ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض جاء في في حديث اخر ان السماوات السبع والارض الى الكرسي مثل ذلك ما السماوات السبع - 00:30:45

ما السماوات السبع والاراضون السبع في الكرسي الا كحلقة القيت في فلاة وفضل العرش على الكرسي مثل ذلك. هكذا جاء الحديث في بعض رواياته تأمل في هذه النسب لهذه المخلوقات - 00:31:03

هذه الارض التي تمشي عليها هذه الارض التي تمشي عليها عندما تصعد فوق جبل من الجبال وتنظر الى هذه الارض تجد ان فيها سعة عجيبة. واذا ارتفعت اكثر رأيت من السعة اعجب واعجب - 00:31:21

هذه الارض الواسعة مترامية الاطراف مع السماوات السبع المحيطة بها وسيأتي معنا ان بين الارض والسماء مسيرة خمس مئة عام وكتبوا كل سماء خمس مئة عام وبين كل سماء وسماء - 00:31:48

مسيرة خمس مئة عام هذه الاراضون والسماوات السبع نسبتها الى الكرسي الذي قال الله عنه وسع كرسي السماوات والارض كحلقة من حديد القيت في صحراء ما نسبة الحلقة الصغيرة من الحديد اذا القيت في صحراء؟ ما نسبتها الى الصحراء؟ قال وفضل العرش على الكرسي مثل ذلك - 00:32:08

اي نسبة العرش نسبة الكرسي الى العرش مثل نسبة السماوات السبع والاراضون السبع الى الكرسي اذا هذه الارض التي انت تعيش فيها ماذا تكون؟ في في هذا الكون العظيم الفسيح - 00:32:32

الواسع فاذا تفكرت في هذه العظمة متدرجا من الارض الى السماوات الى الكرسي الى العرش الذي الى العرش العظيم كل ذلك يهديك الى عظمة الخالق سبحانه وتعالى ووجوب افراده وحده تبارك وتعالى بالعبادة - 00:32:50

نعم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام. والعرش فوق الماء. والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم - 00:33:14

اخرجه ابن مهدي عن حماد ابن سلمة عن عاصم عن عن عبد الله رضي الله عنه ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبدالله قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى قال وله - [00:33:41](#)

طرق ثم اورد رحمه الله تعالى عن ابن مسعود عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمس مئة عام. وبين كل سماء وسماء خمس مئة عام - [00:33:59](#)

وبين السماء السابعة والكرسي خمس مئة عام وبين الكرسي والماء خمس مئة عام انظر هذه المسافات التي تدلك على عظمة هذه المخلوقات وان السعة والكبر كلما ارتفعت زادت العظمة واتسعت وزاد الكبر - [00:34:17](#)

وزادت النسب بين هذه المخلوقات. بين كل سماء وسماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمس مئة عام وبين الكرسي والماء خمس مئة عام والعرش فوق الماء والله تبارك وتعالى فوق العرش - [00:34:46](#)

لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وهذا فيه الجمع بين العلو علو الله سبحانه وتعالى على مخلوقاته استواؤه على عرشه المجيد سبحانه وتعالى وانه مطلع على العباد لا تخفى عليه خافية. كما قال الله سبحانه هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش. يعلم ما - [00:35:05](#)

في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير. نعم وعن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه انه قال - [00:35:31](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة وبين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكتب كل سماء مسيرة خمسمائة سنة - [00:35:47](#)

وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض. والله تعالى فوق وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم اخرجه ابو داوود وغيره. قال وعن العباس ابن - [00:36:11](#)

عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض وهذه دعوة التأمل في عظمة هذه المخلوقات والذي يهدي الى تعظيم من خلقها. واوجدها سبحانه وتعالى. هل تدرون - [00:36:31](#)

كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما اي السماء والارض مسيرة خمس مئة عام ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة عام - [00:36:53](#)

وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله وعلاه كما بين السماء والارض بين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض اي خمسمائة عام والله سبحانه وتعالى فوق - [00:37:14](#)

ذلك وليس يخفى عليه شيء من الاعمال اي فوق هذا الماء العرش المجيد العرش العظيم العرش الكريم والله سبحانه وتعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وكماله وعظمته لا يخفى عليه شيء من اعمال - [00:37:36](#)

العباد نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة قال رحمه الله تعالى الاولى فيه قال فيه مسائل الاولى تفسير قول الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة - [00:37:58](#)

والارض جميعا اي مع ترامي اطرافها وتباعد مسافاتهما تكون او يكون شأنها انها في قبضة الرحمن جل وعلا يوم القيامة. وقد ساق رحمه الله تعالى من الاحاديث ما يفسر ذلك ويبينه كحديث عبد الله ابن عمر رضي الله - [00:38:23](#)

عنهما قال يطوي الله السماوات اه بيده يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع نعم الثانية ان هذه العلوم وامثالها باقية عند اليهود الذين في زمانه صلى الله عليه وسلم لم ينكروها -

[00:38:47](#)

ولم يتأولوها. الثانية ان هذه العلوم التي تتعلق بمعرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة عظمته جل وعلا وامثالها من العلوم باقية عند اليهود باقية عند اليهود اي مما لم يدخله التحريف - [00:39:16](#)

ولهذا وجدت عند هذا الحبر الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال باقي عند اليهود الذين في زمانه صلى الله عليه وسلم ولم

ينكروها ولم يتأولوها ولم ينكروها ولم يتأولوها - [00:39:37](#)

وقد وجد في أمة محمد عليه الصلاة والسلام من أنكر هذه وتأولها وقد وجد في أمة محمد عليه الصلاة والسلام من الناس من أنكر هذه وتأولها ولم يقبلها - [00:39:56](#)

وهذا يهود واحد من علماء اليهود جاء بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزال باقي هذا الأمر موروثا لم يتغير ولم يحرفه ولم يبدلوه. وجاء واخبر النبي صلى الله عليه وسلم به - [00:40:12](#)

وضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا لقوله نعم الثالثة ان الحبر لما ذكر للنبي صلى الله عليه واله وسلم صدقه ونزل القرآن بتقرير ذلك ان الحق لما ذكر ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام صدقه لانه صلى الله عليه وسلم لما سمع الحضر يقول ذلك ضحك حتى بدت نوى - [00:40:27](#)

قال ابن مسعود تصديقا لقوله. تصديقا لقوله وقرأ عليه الصلاة والسلام قول الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه نعم الرابعة وقوع الضحك الكثير من رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم. قال - [00:40:53](#)

الرابعة وقوع الضحك منه صلى الله عليه وسلم لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم لما ذكر الحبر هذا العلم العظيم ان الله يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع الى اخر ما جاء في الحديث ضحك النبي - [00:41:23](#)
عليه الصلاة والسلام اه لما سمع هذا العلم العظيم الذي آآ جاء ذكره هذا الحبر وكان ضحك النبي عليه الصلاة والسلام تصديقا لقوله ومن ينكر ذلك من المعطلة يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحك انكارا لقوله - [00:41:40](#)

ضحك انكارا لقوله ايليق بمقام النبي ايليق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤتى بين يديه ويقال في حق الله ما لا يليق به ثم يضحك لا والله ولهذا ابن مسعود رضي الله عنه قال ضحك حتى بدت نواجذه تصديقا لقوله - [00:42:03](#)
تصديقا لقوله وهذا هو الذي يليق بمقامه عليه الصلاة والسلام ولو كان الذي قيل لا يليق بالله لما ضحك بل غضب ولظهر الغضب على وجهه كما هو الشام في اه كثير من الاحاديث التي فيها - [00:42:24](#)

مواقف اه ظهر فيها الغضب على وجه النبي صلى الله عليه وسلم حينما قيل في اه شأن الله عز وجل آآ او شرعه ما لا يليق. نعم الخامسة التصريح بذكر اليدين. وان السماوات في اليد اليمنى والارضين في اليد الاخرى - [00:42:40](#)
الخامسة التصريح بذكر اليدين وان السماوات في اليد اليمنى والارضين في اليد الاخرى وهذا جاء في حديث عبد الله ابن عمر وهو في صحيح مسلم قال يطوي السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى - [00:43:03](#)
ثم قال بعد ذلك ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن بشماله. وهذا فيه التصريح بذكر اليدين لله سبحانه وتعالى وذكر اليدين ايضا جاء في اه اه فجاء في اه القرآن الكريم - [00:43:20](#)

بل يدها مبسوطتان. نعم السادسة التصريح بتسميتها الشمال السادسة التصريح بتسميتها الشمال اي كما في حديث ابن عمر قال يأخذهن بشماله. وهذا فيه التصريح بالشمال ولا يعارض هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم وكنتا يدي ربي يمين. لان المقصود بقوله وكنتا يدي ربي يمين دفع توهم - [00:43:39](#)

النقص نعم السابعة ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك. السابعة ذكر الجبارين والمتكبرين عند ذلك هيا عند ذكر ان الله عز وجل يطوي السماوات ويأخذهن بيمينه والارضين ويأخذهن بشماله ذكر عند ذلك الجبارون والمتكبرون - [00:44:10](#)

وهذا الذكر يبين ان كل جبار كانت كل جبار من الناس وكل متكبر كان تكبره على لا شيء كان تكبره وتجره كان على لا شيء تكبرا وتجره على لا شيء. على اي شيء يتكبر هذا الانسان - [00:44:44](#)

وما الذي فيه يدعوه الى التكبر وما هو الا مخلوق اه ضعيف اوله نطفة واخره جيفة وما بين ذلك يحمل في بطنه العذرة. على اي شيء يتكبر هذا الانسان على اي شيء يتكبر هذا الانسان في ذلك الموقف العظيم عند ذكر - [00:45:06](#)
طي السماوات والارضين وان الله يأخذ السماوات بيمينه والارضين بالاخري في ذلك المقام يقول اين الجبارون اين المتكبرون نعم

الثامنة قوله كخردلة في كف احدكم. الثامنة قوله كخردلة في كف احدكم اي كما جاء في - [00:45:33](#)

الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا مما يبين ان اه هذه اه المخلوقات ما شأنها حقير هو صغير بالنسبة لمن خلقها واوجدها سبحانه وتعالى فهي في كف الرحمن - [00:45:57](#)

كخردل في يد احدنا والخردل في يد احدنا القطعة الصغيرة في في يد الانسان لا تساوي شيئا وهذا مثال والا مقام الله سبحانه وتعالى اجل واعظم نعم التاسعة عظم الكرسي بالنسبة الى السماوات - [00:46:22](#)

التاسع عظم الكرسي بالنسبة السماوات لان الله جل وعلا قال وسع كرسيه السماوات ومر معنا في الاحاديث ما يدل على عظم الكرسي بالنسبة للسماوات وان السماوات السبع والارضون السبع بالنسبة الى الكرسي كحلقة القيت في فلاة - [00:46:41](#)

العاشرة عظمة العرش بالنسبة الى الكرسي. العاشرة عظمة العرش بالنسبة للكرسي اي كما جاء في اه الحديث قال ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهرائي فلاة. نعم. التفريق بين الكرسي والعرش - [00:47:04](#)

الكرسي مخلوق وهو دون العرش والعرش هو اعظم المخلوقات وسقفها وقد قال ابن عباس وصح ذلك عنه قال الكرسي موضع القدمين. قال الكرسي موضع القدمين. فالكرسي هو مخلوق ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:47:26](#)

صفته وعظمته بانه وسع السماوات والارض وان نسبته كما جاء في الحديث الى العرش كحلقة من حديد القيت في فلاة فالكرسي مخلوق عظيم من عظمته انه وسع السماوات والارض والعرش مخلوق اعظم من من الكرسي ونسبة الكرسي الى العرش - [00:47:50](#)

في حلقة القيت في فلاة نعم الحادية عشرة ان العرش غير الكرسي الحادي عشرة ان العرش غير الكرسي ان العرش غير الكرسي هذا مخلوق وهذا مخلوق. والنصوص التي تقدمت معنا مر معنا فيها ما يدل على ان الكرسي - [00:48:20](#)

ان العرش غير الكرسي نعم الثانية عشرة كم بين كل سماء الى سماء كم بين كل سماء الى سماء مر ذكر ذلك ان بين كل سماء وسماء خمسمائة عام الثالث عشرة كم بين السماء السابعة والكرسي - [00:48:43](#)

ايضا مر معنا ان بين السماء السابعة والكرسي خمس مئة عام الرابعة عشرة كم بين الكرسي والماء؟ ايضا آ كما جاء خمسمائة عام الخامسة عشرة ان العرش فوق الماء. الخامس عشر ان العرش فوق الماء والعرش هو سقف المخلوقات - [00:49:03](#)

والعرش هو سقف المخلوقات واعلاها نعم السادسة عشرة ان الله فوق العرش. السادس عشرة ان الله تبارك وتعالى فوق العرش اي مستو على عرشه المجيد استواء يليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه وتعالى - [00:49:30](#)

السابعة عشرة كم بين السماء والارض؟ السابعة عشرة كم بين السماء والارض جاء معنا في حديث العباس ان بين السماء والارض خمس مئة عام الثامنة عشرة كثف كل سماء خمسمائة سنة - [00:49:55](#)

الثامن عشرة كتبوا كل السماء خمس مئة عام اي كما جاء في حديث العباس نعم التاسعة عشرة ان البحر الذي فوق السماوات بين اعلاه واسفله مسيرة خمس مئة سنة التاسع عشرة ان البحر الذي فوق السماوات بين اعلاه واسفله مسيرة خمسمائة سنة - [00:50:18](#)

اي كما جاء ذلك مصرحا به في حديث العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه وبهذا يختم هذا الكتاب المبارك كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:50:42](#)

واسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجزي هذا الامام خير الجزاء على حسن صنيعه وحسن جمعه لهذا الكتاب وغيره من الكتب التي عظم نفعها وفائدتها بمن الله سبحانه وتعالى وفضله. فنسأل الله جل وعلا - [00:51:02](#)

ان يجزيه خير الجزاء وان يرفع مقامه في عليين و ان يغفر لنا وله ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين الاحياء منهم والاموات. ونسأله جل في علاه ان يصلح لنا اجمعين شأننا كله. والا - [00:51:25](#)

كيلانا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. ونسأله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما علمنا. وان يزيدنا علما ان يجعل ما نتعلمه حجة لنا لا علينا انه تبارك انه تبارك وتعالى سميع الدعاء - [00:51:51](#)

وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل - [00:52:15](#)